المصدر: الاهرام الاقتصادى
التاريخ : ٤ نوفمبر ٢٠٠٢

يفقد قطاع المقاولات العربى ٦٠ مليار دولار تمثل ٥٠٪ من جملة استثماراته. يولد كل مليار من ٥٠.٤٠ ألف فرصة عمل نتيجة دخول شركات المقاولات الاجنبية العملاقة السوق العربي ومالم يطور قطاع المقاولات والتشييد نفسه ويستخدم تقنيات حديثة وانظمة عالمية فى الانشاء لايستبعد ان يفقد النسبة الباقية وتضرب البطالة عمالته الحالية مما يحتم تكوين تكتلات عربية من شركات المقاولات تكون قادرة على مواجهة التحديات وتعظيم الفرص وتقليل المخاطر والمنافسة داخل الاسواق الاجنبية.

العولمة وآثارها على المقاولات وغيرها وتحرير تجارة الخدمات فى ظل اتفاقية منظمة التجارة العالمية والتنازلات المطلوبة فى المفاوضات القادمة والعلاقة بين وزارة التجارة الخارجية ومنظمات الاعمال في صناعة المقاولات تناولته الندوة التى عقدها الاتحاد المصري لمقاولى التشييد والبناء بالتعاون مع الاهرام الاقتصادي وادارها رئيس تحريره عصام رفعت.

تابع الندوة: **عبدالعزيز جيرة**
تصوير : **مدحت عبدالمجيد**

المقاولات فى قلب رياح العولمة

فى البداية اشار عصام رفعت المقرر العام للندوة الي انه ضمن سلسلة ندوات يعقدها الاتحاد المصري لمقاولى التشييد تجيء هذه الندوة التى ترتبط بالاحداث الجارية وذلك بهدف استكشاف موقع المقاولات المصرية علي خريطة المتغيرات العالمية وكذلك لاسباب منها حدوث ظاهرة العولمة التي نتحدث عنها باستمرار وتعاظمها بين يوم واخر، التلاحق فى المتغيرت العالمية التى قد لا نستطيع يوميا متابعتها لسرعتها ، الاثر علي قطاع المقاولات العربية بشكل عام باعتباره اكثر القطاعات حساسية واستجابة لهذه المتغيرات توسعا وانكماشا ، سلبا وايجابا.

ومن هنا يأتي التساؤل اين نحن من كل مايحدث على الساحة العالمية من متغيرات وكيف يمكن لقطاع المقاولات التعامل معها والخروج سليما منها فى ظل امواجها العاتية التى نشاهدها يوما بعد الاخر؟

العولمة وليست الحرب الباردة

اضاف انه كان هناك تصور بأن العالم سيسجل للتاريخ فى القرن العشرين ان الحرب العالمية الثانية هى علامته البارزة غير ان الامور فى العشرين عاما الاخيرة جاءت بالعديد من العلامات التى تبشر بظاهرة العولمة ومن علاماتها ظاهرتا التكتل والتفكك وانتقال عدوى الاخير من الاتحاد السوفيتي لدول اخرى اما التكتل فمن بين ما نشاهده الاتحاد الاوروبى الذي بدأ بالسوق الاوروبية المشتركة فى ١٩٥٧ ثم تطور ووصل لمرحلة الوحدة الاقتصادية الكاملة ، فى حين ادت ظاهرة التفكك للاتحاد السوفيي الى انتهاء الحرب الباردة بين القطبين وظهر القطب الواحد وهو امريكا . ايضا من بين الظواهر التي تشكل العولمة النظام الاقتصادى العالمي الجديد فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية فى ١٩٤٥ تم تأسيس الصندوق والبنك الدوليين بحيث يمول البنك التعمير لانه انشيء خصيصا لاعادة اعمار اوربا بعد الحرب ومنذ عام ١٩٦٠بداية انضمام الدول النامية اضيف له تمويل المشروعات بها. اما الصندوق فهدفه اعادة استقرار النظام النقدي العالمى وفي ١٩٦٠ انضمت اليه دول من العالم الثالث فأصبحت له وظيفة اخرى ثانية وهي مساعدة هذه الدول على تحقيق برامج الاصلاح الاقتصادى بها وكيفية مواجهة المشاكل الاقتصادية لتى تعانيها . ومن هنا فان الصندوق اصبح يقترح بعض السياسات النقدية على هذه الدول التابعة له .

كان هذان الضلعان ، التمويل والسياسات، ثم جاء الضلع الثالث وهو منظمة التجارة العالمية التى انشئت بمقتضى اتفاقية الجات التى وقعت بمراكش فى ابريل ٩٦ بعد جولات بدأت ١٩٤٧ وانتهت فى ١٩٩٦ من خلال ٨ جولات من المفاوضات المتواصلة مما ادى الى ظهور نظام اقتصادى عالمى جديد وجاءت اتفاقية الجات ويتبعها ٢٨ اتفاقية اخرى ولم ينته الامر عند هذا الحد بل هناك جولات اخرى متعددة كل فترة وهناك صراع بين الدول المتقدمة والنامية حول العديد من القضايا من ضمنها الخدمات التى من داخلها المقاولات. كذلك من مظاهر العولمة ثورة الاتصالات التى شكلت العالم خلال الـ ٢٠ عاما الاخيرة من خلال الفضائيات والاقمار الصناعية واصبح العالم قرية صغيرة ما يحدث فى دولة يؤثر فى اخرى على الفور .

ماذا نحن فاعلون

اضاف عصام رفعت انه من بين ما نرصده انتقال الدول المتقدمة من الصناعة الى الخدمات والتكنولوجيا وان الصناعة اصبحت تنتقل للعالم الثالث بمشاكلها البيئية والتلوث. مشيرا الى بعض الملامح التى شكلت ظاهرة العولمة والتى تؤثر على كافة الانشطة الاقتصادية ومنها المقاولات ومن هنا فالتساؤل المطروح ماذا نحن فاعلون؟ كيف نتعامل مع هذه الظاهرة خاصة بعد الهيمنة الكبرى

د. أحمد محرم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

والقطب الواحد على العالم وهى امريكا مما يتطلب اعادة ترتيب منطقة الشرق الاوسط والمنطقة العربية بما لها من تأثيرات كبيرة على المنطقة حاليا ومستقبلا وسيظل السؤال المطروح ماذا تفعل المقاولات العربية فى مواجهة العولمة؟

اشار المهندس محمد محمود على حسن رئيس الاتحاد المصرى لمقاولي التشييد والبناء الي اننا نعيش عالما سريع التطور والتغير والخطوة وعشنا فى القرن العشرين تطورات كثيرة فى صناعة المقاولات وهنا في مصر توارت طرق واساليب فى البناء وحلت محلها اخرى حديثة وتطورت تكنولوجيا صناعة المقاولات واصبحت الشركات تتنافس فى استخدامها واصبح التطور الان لايشمل المقاولات فقط بل شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ايضا.

تكتل الشركات العربية ضرورة

وقال ان البوادر السياسية للنظام العالمى الجديد تجرى حولنا وسوف تتبعها بوادر اقتصادية واجتماعية وعلينا ان نتفهمها ثم نضع امامنا اختيارات كثيرة ونناقشها لنعرف الملائم منها لظروفنا واقتصاديات مصر لنختاره ونستقر عليه حتي لانعيش مهمشين فى ظل هيمنة الدول الكبري والتكتلات الكبيرة التى نرى حولنا لاتساعد الكيانات الصغيرة العيش معها واصبح عالم كيانات كبيرة.

لكل ذلك يجب علي شركات المقاولات العربية ان تتكتل حتى يمكنها المواجهة وايجاد مكان والا لو استمر العمل فرادي فلن نستطيع المواجهة مع الشركات الاجنبية التى تتكامل مع بعضها البعض.

واكد المهندس محمد محمود على حسن ان ندوة اليوم لمناقشة اثار العولمة على صناعة المقاولات العربية لتتبين الطريق امامنا من اجل خلق كيانات كبيرة تواجه الموجودة فى البلدان الاجنبية. مشددا على ضرورة متابعة مايجري من تطور للمقاولات حتى يمكن اللحاق بقطارها السريع وذلك يحتاج منا الي التطوير والتجديد لمواكبة احداث العصر الذي يفاجئنا كل يوم بجديد فى صناعة المقاولات ومواد البناء وتكنولوجيا التشييد من اجل ايجاد مكان لانفسنا فى النظام العالمى الجديد.

فيما طالب الدكتور احمد محرم بضرورة تعاون قطاعي التشييد والهندسة الاستشارية معا للدفاع عن اثار العولمة فى المقاولات العربية منتقدا احد المهندسين الاستشاريين استقدام مكاتب خبرة اجنبية لاستكمال احد المباني بمصر متسائلا هل عجزنا الي هذه الدرجة نافيا ذلك بالطبع وعلينا الاستعداد لمواجهة مخاطر العولمة بنفس اسلحتها وادواتها ونضع خطوطا دفاعية لنا.

م. حسين صبور

م. عونى الساكت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اوضح عصام رفعت فى تعقيبه ان الدكتور محرم يطالب رجال الصناعة بالوطن العربى بالاستعداد لمواجهة تحديات العولمة واستخدامهم لنفس الاسلحة والادوات دون التهاون في ظل عالم اليوم المتلاحق الاحداث وصاحب الكيانات العملاقة والتكنولوجيا المتطورة.

حصاد العولمة متوقف على تقليل المخاطر

اشار الدكتور طه عبدالعليم نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام الى ان العولمة هى محصلة للتحولات والمتغيرات التى تسارعت تحت تأثير عوامل منها التحول العالمى نحو اقتصاد السوق ـ القدرة العلمية التكنولوجية ـ اختلال هيكل القوة العالمية فى ظل تفوق ساحق للقدرات الاقتصادية والمعرفية لصالح القطب الامريكى المهيمن وان حصاد هذه العولمة فى النهاية يتوقف الي حد بعيد على ادارتها وعلى مجابهة تحدياتها بتعظيم ماتتيحه من فرص وتقليل ماتولده من مخاطر واتهامها بعدم الانصاف وافتقاد الوجه الانسانى ،مرجعه ان ادارتها تنهض على اساس اختلال ظاهر في توزيع عنصر القوة والقدرة العالمية خاصة الاقتصادية والمعرفية بين مختلف الدول ومجموعاتها وتكتلاتها وتتجسد ادارتها في محاولة تكريس ادار عالمية دبلوماسية واستراتيجية واقتصادية وامنية وثقافية تحت قيادة امريكا بدورها المهيمن ارتكازا الي تفوق قدراتها الشاملة وهذا يتضح من مؤشر توزيع الصادرات وتدفق الاستثمارات الاجنبية وانتشار تكنولوجيا المعلومات وتوزيع الدخل العالمي، فطبقا لتقرير صندوق النقد الدولى فى افاق الاقتصاد العالمى فى ٢٠٠٠ نلاحظ ان ١٢٥ دولة انمية تضم ٨٠٪ من سكان العالم لم يتجاوز نصيبها ٢٠٪ من الصادرات العالمية من السلع والخدمات و٣٧٪ من الدخل العالمى و٢٩ دولة متقدمة تضم ١٥,٤٪ من سكان العالم سيطرت علي ٧٥,٧٪ من الصادرات العالمية و ٥٧,١٪ من الدخل العالمى. اما تقرير تدفق الاستثمار الاجنبى لعام ٢٠٠١ يؤكد ان الدول العشر الاولى في العالم زاد نصيبها من الاستثمار المباشر من ٧٠٪ الى ٧٣٪ بين عامى ٨٥ ـ ٢٠٠٠ وزادت حصتها من اجمالى الاستثمار المحلى الثابت من ٧٠,٧٪ الى ٧٣,٣٪ وانفردت بنحو ٨١,٧٪ و ٨٠,٤٪ من الانفاق التكنولوجى فى نفس العامين .

د.طه عبد العليم

خطوات مواجهة التحديات

ويحدد نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ان موقفه فى تحديات العولمة ينطلق من فرضين هما :١ ـ ان التحديات المترتبة عليه تجعل التهميش والحرمان من مكاسبها وفرصها هو التهديد الرئيسي للامن والاقتصاد والمجتمع والمصالح والقيم فى البلدان النامية. ٢ ـ ان ادارة العولمة تتم على نحو ينزع الى تقليص مكاسب الجنوب الفقير ويتجاهل توازن المصالح مما يقود الى عولمة غير منصفة تكرس الفقر و الجهل والمرض في غالبية المجتمعات .

واكد د. طه عبدالعليم أن التحديات التي سبق ذكرها تتطلب من مصر منفردة ومتكاملة مع البلدان العربية باتخاذ خطوات علاجية تتمثل في:

١ ـ مجابهة التحدي التكنولوجى بتعبئة وتحديث قدرتها العلمية والتكنولوجيا بما يرتقى بالمكون المعرفى والقدرة التنافسية ومن ثم القيمة المضافة للمنتجات من السلع والخدمات

٢ـ تحسين مناخ الاستثمار والمنافسة ومكافحة الاحتكار وحماية المستهلك وفى اطار بنية تشريعية وبناء مؤسسى وسياسة الاستثمار تنطلق من الاولويات الوطنية

٣ ـ مكافحة الفساد المالى وغسل الاموال والغش التجارى والتهرب الضريبى والتهريب الجمركى وغيرها من الجرائم الاقتصادية بجهود الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدنى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المقاولات فى قلب رياح العولمة

٤ ـ الارتقاء بالموارد البشرية ومضاعفة الاستثمار فى البشر بتحسين نوعية تعليم تدريب العمالة وتطوير مهارات ودورات المنظمين من رجال الاعمال والمديرين المحترفين

٥ ـ تشريع خطي تحرير التجارة العربية وعمليات الاندماج بين مؤسسات الاعمال الوطنية والعربية متماثلة النشاط لتعظيم القدرة على التنافسية في سوق وطنى وعالمى مفتوح

٦ ـ التوجه نحو الاسواق العملاقة بالاستفادة من اتفاقية المشاركة مع الاتحاد الاوربى اضافة الى التوجه لاقامة منطقة للتجارة الحرة مع الولايات المتحدة الامريكية

٧ ـ دفع عملية بناء السلام فى الشرق الاوسط والاستقرار فى منطقة الخليج اضافة الى تعزيز الاستقرار السياسى الداخلى ولتقليص المخاطر السياسية للاستثمار

٨ ـ قطع الطريق علي دعاة الصدام بين الحضارات والثقافات والاديان خاصة بابراز سماحة الاسلام ودحض الافتراءات عليه وادانة الارهاب بكل صوره مع تصفية اسبابه

٩ ـ العمل المشترك مع مجموعة البلدان النامية من اجل ادارة اكثر انصافا لمؤسسات العولمة وخاصة مايتعلق باتفاقيات منظمة التجارة العالمية وموضوعاتها الجديدة.

وفي تعقيب عصام رفعت : اشار الى ان د. طه عبدالعليم تناول دور الدولة فى مواجهة العولمة وكذلك دور المجتمع المدنى والقطاع الخاص وان الدولة عليها تحديث وتطوير اجهزتها خاصة التعليم والبحث العلمي واكد عصام رفعت: ان الدولة قد طورت العديد من اجهزتها ومازالت مستمرة فى ذلك وان كلمة الدكتور طه يمكن ان يكون عنوانها عالم اليوم مصالح والعولمة مؤامرات ومناورات.

اوضح المهندس محمد محمود على حسن فى تعقيب له ان تطور التعليم مادام مرتبطا بالمجموع فانه يقتل ملكة الفكر لدى الطالب ويحرمه من ممارسة اية موهبة لديه حيث تعتبر الاسرة ذلك ضياعا للوقت وطالب بضرورة الانتقال بطلابنا من مرحلة التلقي فى التعليم والى التثقيف وان يسبق التعليم الجامعى كورسات للطالب فى العلم الذي يجيده ويهوى دراسته وان هذا يساعد كثيرا فى منع الدروس الخصوصية ويطور العملية التعليمية.

اقترح عصام رفعت ان يتبنى الاتحاد المصرى لمقاولى التشييد والبناء عقد ندوة حول التعليم الهندسي وكيفية تطويره لمواجهة العولمة مشيرا الى ان وجود مكتب تنسيق للجامعة منع الوساطة فى دخول الكليات وان مشكلة التعليم بمصر والبلدان العربية فى كفاءته من حيث المناهج والمدارس والمدرسة وطرق التدريس فكلها تحتاج الي ثورة فيها وارى ان اخطر القضايا في التعليم هي دخول القطاع الخاص بشكل واسع فى الاستثمار فيه ونحن لانختلف على دور القطاع فى التنمية ولكن مايحدث الان من الاعلان بالصحف عن اكاديميات تعليمية وان هناك اتفاقيات لها مع الجامعات الاجنبية مع عدم المتابعة والمحاسبة لهو اكبر الاضرارالتي يتعرض لها التعليم في مصر الذي اصبح استثمارا لكل من يعرف فيه وجاهله وهذا ضد مستقبل الدولة علاوة على خطورة قضية الدروس الخصوصية المنتشرة لدي جميع الطلاب.

اين الممثل النهائى للعولمة

اوضح الوزير مفوض علاء شلبى مستشار وزير التجارة الخارجية ان هناك اجتهادات متعددة في العولمة

ولم يتحدد شكلها النهائى بعد ان بدات فى ١٦٤٧ ايام ميثاق هافانا حتى كانت منظمة التجارة العالمية ولكن هناك عدة تساؤلات هل العولمة ظاهرة متكاملة سياسيا واقتصاديا وتجاريا ام هى جزء منها وهل اصبحت العولمة كذلك بعد احداث سبتمبر سياسية ام لا؟ وبالتالى لابد من فهمنا لها من وجهة نظرنا وايضا من وجهة نظر الاخرين ثم نلتقى معا وهذا واجب المثقفين المصريين وكل من يعمل بالبزينس لتتكون صورتها فى النهاية لدينا.

وطرح مستشار الوزير عدة تساولات في حديثه حول العولمة منها انها اذا كانت كظاهرة فمن الذي يديرها وهل نحن طرف فاعل بها ام متأثرين فقط؟ واي التجمعات تديرها وموقف التجمعات الاخرى ودورها؟ وكيف نستطيع المشاركة في هذه الادارة وهل العولمة تعد تبشيرا من العالم المتقدم ضد النامى؟؟ وهل هذه حقيقة اذا وضعنا في اعتبارنا المظاهرات التى تقوم فى الدول المتقدمة ضد العولمة؟ وهل الخائفون منها هى الدول النامية فقط ام الاجزاء المتخلفة فى الدول المتقدمة فقط؟ كل ذلك يوضح انها ظاهرة لم تتبلور بعد او تحدد معالمها وعلينا الا نأخذها قضية مسلمة ونستطيع اذا بذلنا الجهود ان نشارك فى صياغتها وادارتها.

ايضا علينا ان نسأل انفسنا اين نحن من هذه العولمة؟ وللاجابة على هذا هناك مدارس مختلفة اولا: مدرسة تفضل اغلاق الباب ولاداعى للانشغال بما يدور حولنا ، وثانية ترى بناء مصر داخليا ثم الانطلاق الى العولمة ، وثالثة تفضل ترتيب البيت داخليا ثم فتح الباب تدريجيا علي العالم ، ورابعا تطالب بفتح الباب من اليوم باعتبار انها اصبحت جزءا من الاقتصاد العالمى واندمجت فيه . والرأي الواضح هو ترتيب الداخل ثم الانطلاق نحو العولمة وهذا يتطلب طرح اسئلة اخرى هل العولمة مكاسب فقط ام خسائر فقط ام الاثنان معا ومامدى امكانية مواجهتى لها هل بمفردي ام داخل تكتلات ؟ وماهي وما المطلوب ؟ لان الامر يتطلب تكتلات قادرة على التأثير وليس التأثر . ايضا لابد من معرفة التزاماتى داخل هذه التكتلات ومدى تناسبها وان يكون هناك اخذ وعطاء. كما ان الامر يحتاج الى دراسة كل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

التكتلات والعائد منها وايجاد تنسيق بينها و هل يمكن ان يكون هناك موقف موحد في مفاوضات مع الاتحاد الاوروبى مثلا ومايجرى فيه من توسعات فى العضوية لدول جديدة ومدى استجابتى لهذه التوسعات والاثر السلبى والايجابى بالنسبة لمصر.

شاركت مصر محدوده

اشار الوزير المفوض علاء شلبى الى ان اول مظهر للعولمة فى النواحى التجارية كان منظمة التجارة العالمية التى تناولت تجارة السلع الزراعية بعدما كانت في السابق تتناول المصنوعات فقط. وهذا يعنى ن تكون هناك قدرة على النفاذ لكل دول المنظمة بالنسبة للاطراف القادرة على ذلك. واكد ان ما حققه المفاوض المصرى

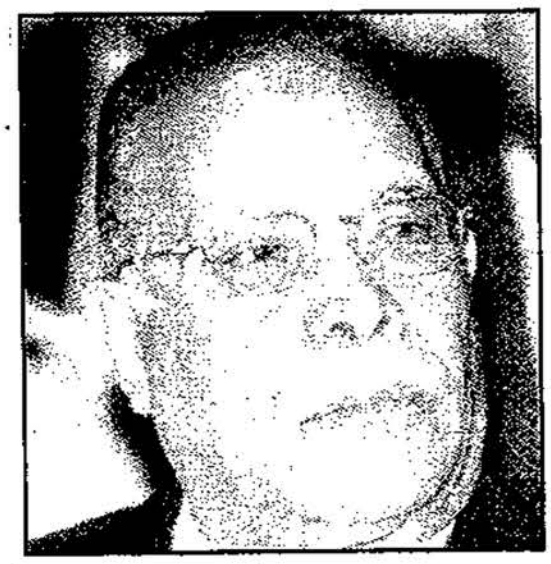

م. محمود على حسن

في جولة اورجواي يعد انجازا بكل المقاييس وذلك على مستويين حيث شاركت الاطراف المعنية فى الداخل في صياغة الموقف التفاوضى المصرى ثم قدرة المفاوض المصرى على تحقيق مكاسب اكثر بكثير عن وزنها فى الاقتصاد العالمى والتجارة الدولية وذلك سواء كان منفردا في مفاوضاته او متزعما لتجمعات و مشاركا فيها

مشيرا الى ان التنازلات التى قدمها في تحرير قطاع الخدمات كانت محدودة للغاية والجولة الجديدة تطالب بزيادة هذه التنازلات من مصر وغيرها افقيا ودراسيا ومن هذه التنازلات المطلوبة ، الشفافية ، المعاملة الوطنية بالمثل للاجانب فى تملك الاراضى والعقارات ، زيادة نسبة الـ ٤٩٪ لتملك ومساهمة الاجانب فى المشروعات.

كل هذا يتطلب وفق رؤية مستشار وزير التجارة الخارجية دراسة امكانية قطاع المقاولات المصرى وقدرته عى المواجهة والمنافسة ليس بالخارج وانما فى الداخل ايضا وحل مشاكله وازالة العقبات التى تعوق منافسته ودراسة الفرص المتاحة امامه بالاسواق الخارجية وتحليلها لتحديد العائد منها على قطاع المقاولات الى اخر هذه الاستفسارات . كل ذلك فرض ضرورة التنسيق بين وزارة التجارة الخارجية والجهات المعنية بذلك وهى الاتحادات المسئولة عن قطاع المقاولات والتشييد لوضع الرؤي المناسبة والفكر الصحيح للمفاوض المصرى قبل تفاوضه.

نقطة اخيرة انا مع حماية قطاع المقاولات ولكن حماية المستهلك المصرى اولا وحقه فى الحصول على الخدمة في هذا القطاع بسعر تنافسي على العاملين بالقطاع وانشطته ودراسة كل المشاكل واقتراح الحلول لتأخذ مصر مكانها الصحيح في هذا القطاع المهم.

اوضح شريف حازم بوزارة التجارة الخارجية ان اعلان الدوحة للمؤتمر الوزاري الرابع لمنظمة التجارة العالمية نص فى الجزء الخاص بالتجارة فى الخدمات نص علي الاستمرار فى مفاوضات تحريرها من خلال محورين : تقديم الطلبات والتى حدد لها ٣٠ ـ ٦ ـ ٢٠٠٢ والثانى تقديم العروض والمحدد لها يوم ٣١ مارس القادم لقيام الدول بتقديم عروضها المبدئية لتحرير قطاعات الخدمات لديها . واضاف ان مصر تقدمت بطلبات تحرير لقطاع الانشاءات والخدمات الهندسية ذات الصلة وذلك لكل الدول العربية والافريقية والاوروبية والكومنولث وعدد من الدول الاسيوية مؤكدا ان هذه الطلبات قدمت على اساس تحديد الدول التى تشكل اسواقا حالية او محتملة والمشاكل التى تواجهها والافراد المصريين بها والالتزامات السابق تقديمها من تلك الدول لذلك القطاع.

تحديد المكاسب والخسائر

اوضح شريف حازم ان مصر تلقت طلبات مماثلة من امريكا ، الاتحاد الاوروبي ، اليابان، كوريا دون تحديد لتلك الالتزامات وان كانت امريكا طلبت الغاء شرط المشاركة فى رأس مال مصري للتواجد التجاري ومن هنا فان مصر تدرس حاليا العروض المبدئية التى تلقتها ومن حقها تغيير اية التزامات مالم تدرج بجدول التزامها فى القطاع كما انها تناقش ذلك مع القطاع الخاص لتحديد القطاعات المحتاجة لاستثمارات وتكنولوجيا اجنبية مع الاخذ فى الاعتبار الاثار السلبية المحتملة لتحريرها.

د. اسماعيل عثمان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

د. مصطفى الحفناوى وم. حسب الله الكفراوى وزيرا الاسكان السابقان أثناء متابعتهما أعمال الندوة

وحول بعض الاستفسارات الخاصة بكيفية اخذ استثناءات بعد التوقيع كذلك الاخطار التى تواجه تحرير الخدمات قال انه لاتوجد استثناءات ولكن مطلوب كيفية استخدام النصوص لمصلحة مصر لان الالتزام في الاتفاقية ملزم وليس لنا استخدام حقوق معينة في دولة دون اخرى كما انه لابد ان نبحث كيف نتعامل مع التحديات ولانقول اخطار ودراسة الموقف بعد توقيع الاتفاقية منذ ٧ سنوات وتحديدا فى ١٩٩٥ وماهى اسباب الركود الحالى وهل هى عالمية ام بسبب هذه الاتفاقيات ام غيرها.

وطالب باتخاذ عدة خطوات منها استمرار حملة التوعية للقطاع الخاص والجهات الحكومية المعنية بمفاوضات تحرير الخدمات ، العمل على تحديد القطاعات التي يمكن لمصر ان تقدم التزامات اضافية فيها ومكاسب اضافية فيها ومكاسب ذلك واضراره ، اعداد دراسات تفصيلية عن مصالح الشركات والافراد المصريين بالاسواق الخارجية وكيفية تحقيقها في اطار منظمة التجارة العالمية وذلك من خلال التعاون بين الاتحاد المصري لمقاولى التشييد والبناء والادارة المركزية لمنظمة التجارة العالمية وذلك لاتخاذ القرارات التفاوضية ، عدم الاعتماد على الاجراءت الحمائية الكاملة كوسيلة للتعامل مع النظام التجارى العالمى والاستعداد لكل الاحتمالات من قبل القطاع الخاص لكل قطاعات الخدمات والتعامل مع الواقع العالمى بعقلية فاهمة لحجم التغيرات التى تحدث للتجارة العالمية في اطار العولمة

هل تعود مليارات العرب؟

فيما طالب المهندس عونى الساكت رئيس الاتحاد العربى للمقاولات سابقا بضرورة تعظيم العائد الاجتماعى في الاتفاقيات المشتركة في قطاع المقاولات الذى يعانى بطالة حقيقية حيث ان كل مليار دولار يفقده السوق الانشائى تضيع مابين ٤٠ ـ ٥٠ الف فرصة عمل ولابد من وضع شروط على حق دخول الشركات الاجنبية الى البلاد حسب ظروف كل دولة واستعدادها، ايضا هناك ضرورة ملحة لتشكيل تكتل عربى فى المقاولات يمنح الحق في تنفيذ العمليات الانشائية العربية وايضا لامكانية مواجهة المنافسة الشرسة من الشركات الاجنبية بل القيام باعمال فى الدول الاخرى باوربا وغيرها.

واشار عونى الى ان هناك مابين ٤٠ ـ ٥٠٪ من مشروعات التنمية العربية تنفذها شركات اجنبية وهذه تصل الى مابين ٦٠ ـ ٧٠ مليار دولار حيث اجمالى ماينفق بالوطن العربى فى الانشاء والتعمير قرابة الـ ١٢٠ مليار دولار سنويا طبقا لاحصاء الاتحاد العربي للمقاولات اضافة الى ذلك ماتمنحه البنوك العربية من تسهيلات بنكية للشركات الاجنبية .

وفي تعقيبه طالب عصام رفعت بضرورة التنسيق بين الخبرات العربية وان يكون هناك موقف موحد فى المفاوضات التى تجري فى هذا الشأن مقترحا تشكيل لجنة عربية تتولى تكوين راي عربى موحد تجاه المفاوضات التى ستجريها منظمة التجارة العربية مستقبلا في مجال الخدمات ولايتحدث العرب فرادي وعلى الاتحاد العربى للمقاولين تبنى هذه الفكرة.

اوضح د. جمال الدين جاب الله فى كلمته نيابة عن السفير عبدالرحمن السحيبانى ان هناك تنسيقا عربيا فى المفاوضات التى تجرى في منظمة التجارة العالمية وذلك للدفاع عن المصالح العربية وتوجد لجنة تضم وزراء الاقتصاد والتجارة العرب تعقد اجتماعاتها قبل اية مفاوضات كما حدث فى مؤتمر الدوحة الماضى كما ان هناك حاليا توجد اعادة هيكلة للمجلس الاقتصادى والاجتماعى بجامعة الدول العربية بهدف وضع تصور جديد للعمل الاقتصادى المشترك مع اعادة النظرفى منظمات الاعمال العربية المتواجدة وسيتضح هذا في مؤتمر القمة القادم بالبحرين اضافة الى اتخاذ المجلس الاقتصادى العربى قرارا بتكليف المجالس الوزارية الخاصة بوضع بند مستمر علي جدول اعماله يخص تحرير تجارة الخدمات .

تأشيرة الدخول .. مشكلة

واكد د. جاب الله على وجود تعاون وتنسيق بين الجامعة العربية والاتحادات العربية للمقاولات ويجرى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

م. مصطفى رزق

حاليا الاعداد لاتفاقية عربية وكذلك الاعداد بين اتحاد المهندسين العرب والجامعة لعقد ندوة حول تحرير تجارة الخدمات في الحادي عشر من نوفمبر الجارى، اضافة الى ان هناك توجها من امين عام الجامعة العربية فى اهمية توجيه الدعوة الى الاتحادت الوطنية العربية فى مختلف المجالات للمشاركة فى المناقشات التى تجرى حسب نوع المناقشة وذلك للاستفادة بهم وطرح رؤاهم ومقترحاتهم خاصة وانهم سيكونون القائمين على تطبيق مايتخذ من قرارات كل فى مجال نشاطه وستكون وزارات التجارة فى الدول العربية هى المعنية بالتنسيق مع الاتحادات والهيئات والمنظمات الموجودة بدولتها.

واشار الى ان هناك سعيا الان نحو تكوين شركات عربية موحدة في مختلف القطاعات التى للعرب فيها ميزات نسبية وان كانت هناك مشكلة تواجهنا وهى

تأشيرة الدخول بين الدول وبعضها لرجال الاعمال ونحاول حلها من خلال طلب قائمة لرجال الاعمال فى الانشاءات والمقاولات بكل دولة تقدم الى الدول الاخري للسماح لهؤلاء بالانتقال الى الدول العربية الاخرى لمتابعة نشاطاته وهذا هو الطريق الوحيد نحو اقامة شركات مقاولات عربية مشتركة.

تأشيرة عربية موحدة بشروط

فيما شدد عصام رفعت فى تعقيب له على ضرورة التفكير فى حلول غير تقليدية لمشكلة التأشيرات لرجال الاعمال بين الدول العربية بعضها البعض ويمكن لجامعة الدول العربية عمل تأشيرة عربية موحدة بشروط معينة ولافراد بعينهم في مجالاتهم وذلك وفقا للتعاون والعمل العربى المشترك.

وتحدث الدكتور اسماعيل عثمان النائب الاول لرئيس اتحاد المقاولين العرب قائلا: ان العولمة فرضت شروطها من خلال ثورة تنكولوجيا المعلومات ـ التكتلات الاقتصادية بين دول عديدة هيأت لها اسواقا مشتركة مثل الاتحاد الاوربى ـ النافتا ـ منتدي التعاون الاسيوى والباسفيكى وغيرها ـ التحالفات الاستراتيجية لشركات عملاقة ـ تنامي تأثير الشركات العالمية التى انتشرت فروعها الخارجية عالميا ـ معايير الجودة العالمية التى اصدرتها المنظمة العالمية للمواصفات القياسية وكل هذا اوجد تحديات كبيرة ـ ارتفاع فاتورة التكنولوجيا ـ التجارة التفضيلية بين الدول. وحدد الدكتور اسماعيل كيفية مواجهة هذه التحديات فى تعزيز المهارات الادارية فى مختلف المجالات ـ التسلح بتكنولوجيا المعلومات ـ الانفتاح على الثقافات العالمية الاخرى ـ الابتكار والتحسين المستمر ـ التسويق العالمي.

الحل: تقوية القدرة التنافسية للصناعة

واشار الى ان هناك اقتراح بانشاء الاكاديمية العربية للتشييد تقدم به اتحاد المقاولين العرب وذلك الى مجلس الوحدة الاقتصادية العربية بجامعة الدول العربية يهدف الي تطوير وتحديث صناعة المقاولات العربية على المستوى العربي ولتكون الية لتحقيق التقدم العلمى والمهني فيها ووضع لها استراتيجية لتحقيق هذه الاهداف والتى من بينها ايضا ان تكون حجر الزاوية فى التعاون بين البلدان العربية والافريقية فى مجال التشييد والبناء من حيث الاستثمارات والمشروعات التكنولوجية والمعرفة والتنمية وان تكون مركزا لتوفير فرص التدريب والاعداد والاستشارات للدول الافريقية بجانب العربية.

اقترح د. اسماعيل عثمان رؤية للمستقبل تتضمن: ضرورة تنمية صناعة التشييد من خلال تقوية القدرة التنافسية للصناعة وتحسين قدراتها للحصول على مشروعات عالية ـ تنمية قدرات التصدير بين الدول العربية ـ استحداث استراتيجيات جديدة لقطاع التشييد .اوضح ان هذه النقاط تحتاج لتنفيذها عدة خطوات منها تطوير شركات الاستشارات ـ المهارات الادارية للصناعة ـ الوصول لاسعار تنافسية اضافة الي مراجعة العقود المستخدمة ـ انظمة ادارة الجودة ـ نظم تحفيز لتحقيق الجودة ـ التوسع فى برامج التدريب المستمر والتفرغ الكامل للتدريب لفترات معينة ـ تحسين جودة مشرفى التشييد.

وحتى تكون هناك تنمية لقدرات التصدير بين البلدان العربية لابد من وجود لجنة استشارية لتصدير نشاط المقاولات ـ تكوين مشاركات ـ تحسين الاتصالات بين المؤسسات ـ دعم خدمات توثيق المعلومات ـ التدريب والتأهيل الفنى ـ عمل مشاركات وتحالفات مع شركات عالمية رائدة في التشييد . كل هذا حتي يمكن للصناعة ان تنهض وتواجه التحديات التى تفرضها العولمة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية